مراعاة السنة النبوية للفروق الفردية

د. موسى عبد الله آدم
قسم العلوم التربوية - كلية التربية -جامعة الجنينة

أ. إيهاب محمد الحسن فضل
كلية الدراسات العليا – جامعة الجنينة

مستخلص :

تعد ظاهرة الفروق الفردية من أهم خصائص الوجود الانساني التي اوجدها الله في خلقه حيث يختلف الافراد في مستوياتهم العقلية وهذا فضلاً عن تمايزإهتماماتهم وسماتهم المختلفة ولذا تهدف الدراسة الي استنباط مبادئ السنة في مراعاة الفروق الفردية و الكشف عن واقع تعامل معلمي لدراسات الإسلامية بالمرحلة الثانوية لمدينة الجنينة في مراعاة الفروق الفردية في المجال الايماني ، العقلي ، النفسي ، الاجتماعي والاقتصادي ، والعلمي . و ينبغي أن نتذكر أن المعلم لا يعلم مادة دراسية أو موضوعاً معيناً وانما يعلم طلاباً هذا ما يميل كثيراً من المعلمين إلي نسيانه فالمادة الدراسية ما هي إلا وسيلة بينما الطالب هو الهدف فمن هذا المبدأ التربوي والنفسي تتلخص أهمية هذه الدراسة . حيث يحظي موضوع الفروق الفردية بأهمية كبيرة في عملية التربية والتعليم وتشتد الحاجة للدراسة بسبب التوسع العلمي في المجالات لتنوع وسائل التربية وتأثيرها الفعال ولحاجة الطالب لمراعاة استعداداته وقدراته وميوله من خلال معلم يتقن فن التعامل مع الفروق الفردية المتنوعة ،حيث أن هذه الدراسة سعت للوصول إلي وضع حلول تسهم في تبصير المسؤلين بواقع ممارسة معلمي الدراسات الاسلامية للعملية التعليمية والتربوية وفق مبادئ السنة النبوية في مراعاة الفروق الفردية ووضع الالية المناسبة لتعزيز الايجابيات لديهم وتلافي السلبيات. واتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي وخلصت الدراسة إلي أن السنة النبوية كانت اسبق من التربية الغربية الحديثة في التأسيس للتعامل مع الفروق الفردية بمختلف أنواعها . كما أقرت عاملي الوراثة و البيئة واشتراكهما في التأثير على الفروق الفردية. حيث تعاملت السنة النبوية مع الأفراد بحسب مايملكونه من إمكانات وقدرات ؛ وبحسب سن كل فرد كما فرقت وبصورة واضحة بين الذكر والانثى في التعامل بحسب قدرات كل واحد منهما .

كلمات مفتاحية : المبادئ – الوراثة – البيئة – الفروق الفردية – الذكاء – الاعاقة العقلية .

taking into account the Sunnah 0fahe individual differences

Musa Abdullah Adam
Ihab Mohammed Al-Hassan Fadol

Abstract:

The apparent individual differences are one of the most important characteristics of human existence .God is good. God created him in his creation ,where individuals differ in their mental levels. And the he revealed the locations of Islamic studies teachers at the secondary stage dealing with their fetus, taking into account individual differences in the field of faith the mental , the forgotten , social the economic , and the scientific, and it is watered that the work of the taking that the teacher does not teach a subject or a specific subject , but rather teaches. This is whet many teachers tend to forget .study, where the subject of individual differences is of great importance in the process of educati0n and the Deanship is running the need for study because of the scientific expansion in the fields of the variety of means of education and their effective impact and the need for a person ot assist the students observance to take into account this preparations , a bitities and inclinations through a teacher who masters the art of dealing with diverse individual .As this study was sent to come up with solutions that contribute to facilitating the officials with the reality of the practice of Islamic teachers of the educational and pedagogical process in accordance with the principles of the prophetic funned in taking into account individual differences and setting the appropriate mechanism to strengthen the positives of their lard and to eliminate the negatives. In this study the researcher followed the descriptive analytical method and the study concluded that the prophetic Sunnah was earlier than the western education, where in the establishment to deal with individual differences of various kinds, As a approved by the factors of genetics and the environment and the their participation in influencing the difference in the individual where the sunnah deals with individuals in their souse of whet to have it of capabilities' and abilities, and according to the age of each individual , as it was known and clearly between male and female in dealing according to abilities of the each and an order in cladding .

Key words : principles - genetics - environment –individual differences – intelligmce–mental disability

المقدمة:

إن الله تعالى لما خلق الخلق جميعاً ونثر عليهم من نعمه وهباته جاء كل واحدمنهم مختلف عن الآخر لا يشابهه ولا يطابقه وقد أكد الله هذا الإختلاف فقال تعالى عن طالوت [1] (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنْ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) البقرة الآية (247).وهذا التفضيل قد يكون بالجسم أو بالعلم أو بطريقة التفكير أو بالأمور المادية لذلك حرص الإسلام على مخاطبة الناس على قدر عقولهم وعلى مقدار ما يستوعبون ويفهمون . ومعنى هذا الكلام كله أن الإسلام أقر بالفروق الفردية بين الأشخاص والأفراد ؛ أو بمعنى آخر أقر مبدأ الإهتمامات المختلفة . وفي العملية التعليمية يلاحظ أن تلاميذ الفصل الواحد رغم تقاربهم في السن يختلف بعضهم عن بعض الآخر في كثير من الصفات الجسمية كالطول والحجم وهذا بالضرورة تدفع المعلم على إتخاذ موقف معين وقد يعيد تنظيم مقاعد التلاميذ إزائها.

فالتلاميذ في الفصل الواحد ليسوا متجانسين ولا متساوين فيما يملكونه من صفات وخصائص رغم أنهم متقاربون في أعمارهم الزمنية وهذه الفروق أمر طبيعي بين الأفراد فلا يوجد تطابق تام بين فردين حتى ولو كانوا توأمين وتعد ظاهرة الفروق الفردية من أهم خصائص الوجود الإنساني التي أوجدها الله في خلقه حيث يختلف الأفراد في مستوياتهم العقلية ؛ فمنهم العبقري والذكي جداً والذكي ومتوسط الذكاء ومنخفض الذكاء ؛ هذا فضلاً عن تمايز إهتمامهم وسماتهم المختلفة . وسوف يقوم الباحث في دراسته لمعرفة مدى مراعاة السنة تعامل السنة بالفروق الفردية

مشكلة الدراسة :

لاحظ الباحث من خلال عمله في مجال التدريس أن هناك فروق فردية بين الطلاب مما له الأثر الواضح في التحصيل الدراسي هل يقوم معلم الدراسات الإسلامية بمراعاة الفروق الفردية بين طلابه .

أهمية الدراسة :

ينبغي أن نتذكر دائماً أن المعلم لا يعلم مادة دراسية أو موضوعاً معيناً وإنما يعلم طلاباً وهذا ما يميل كثيراً من المعلمين إلي نسيانه فالمادة الدراسية ما هي إلا وسيلة ، بينما الطالب هو الهدف ، فمن هذا المبدأ التربوي و النفسي تتلخص أهمية هذه الدراسة في ناحيتين .

الأهمية العلمية :

يحظى موضوع الفروق الفردية بأهمية كبيرة في عملية التربية والتعلم وتشتد الحاجة لدراسة بسبب التوسع العلمي في المجالات ، ولتنوع وسائل التربية وتأثيرها الفعال ولحاجة الطالب لمراعاة استعداداته وقدراته وميوله من خلال معلم يتقن فن التعامل مع الفروق الفردية المتنوعة، فالمعلم يواجه أثناء العملية التعليمية والتربوية الكثير من الطلاب الذين تختلف ميولهم وقدراتهم، واستعداداتهم ، بل توجهاتهم وأفكارهم ، وتربيتهم وسلوكهم ، باعتبار أن كل واحد منهم

يعبر عن شخصية مستقلة بل يعبر كثير منهم عن بيئات مختلفة ، مما يستدعي دراسة واقع تعامل معلمي الدراسات الإسلامية مع الفروق الفردية بين طلابهم وهل هو حسب مبادئ السنة النبوية في التعامل معها .

الأهمية التطبيقية :

حيث أن هذه الدراسة سعت للوصول إلي وضع حلول تسهم في تبصير المسؤلين بواقع ممارسة معلمي الدراسات الإسلامية للعملية التعليمية والتربوية وفق مبادئ الفروق الفردية ووضع الآلية المناسبة لتعزيز الإيجابيات لديهم وتلافي السلبيات .

أهداف الدراسة :

سعت الدراسة إلي تحقيق الأهداف التالية :

1ـ استنباط مبادئ السنة في مراعاة الفروق الفردية .

2ـ الكشف عن واقع تعامل معلمي الدراسات الإسلامية بالمرحلة الثانوية لمدينة الجنينة في مراعاة الفروق الفردية في المجال العقلي ، النفسي ، الاجتماعي والاقتصادي ، والعلمي

رابعاً : أسئلة الدراسة :

1ـ ما هو دور معلمي مادة الدراسات الإسلامية في مراعاة الفروق الفردية .

2ـ ما هي أهم مبادئ السنة النبوية في الفروق الفردية .

3ـ ما واقع ممارسة معلمي المرحلة الثانوية بمدينة الجنينة في مراعاة الفروق الفردية .

سابعاً :حدود الدراسة :

الحد الزمني :

الحد المكاني :

تطبق إستبانة موجهة إلي أفراد معلمي االدراسات الاسلامية بالمرحلة الثانوية ولاية غرب دارفور ـ مدينة الجنينة

الحد الموضوعي : اقتصرت هذه الدراسة الوصفية على وصف وتحليل مدى مراعاة السنة النبوية للفروق الفردية .

مصطلحات الدراسة :

المبادئ اصطلاحاً: القواعد الأساسية التي يقوم عليها غيره (غيرها) ولا يخرج عنها فيقال مبادئ العلم أو الفن أو القانون [2]

الفروق الفردية اصطلاحاً :

هي تلك الصفات التي يتميز بها كل إنسان عن غيره من الأفراد سواء كانت تلك الصفة جسمية ، أم عقلية ، أم مزاجية ، أم في سلوكه النفسي ، أو الاجتماعي [3]

الوراثة :

الموروثات أو الجينات التي تنقل إلي الفرد من ابويه ، الخصائص أو السمات الجسمية والسمات العقلية والسمات الشخصية والمزاجية .

البيئة :

وتشمل كل المثيرات الخارجية عن نطاق العوامل التي يبدأ تأثيرها على الفرد من قبل الولادة وتستمر خلال مراحل الحياة .

الذكاء :

هو القدرة على التفكير المجرد وسرعة التعلم وحل المشكلات والتكيف مع المراحل الجديدة .

الإعاقة العقلية :

هي مستوى الأداء الوظيفي الذي يقل عن متوسط الذكاء بإنحرافين معياريين ويصاحبه خلل في السلوك التكيفي ويظهر في المراحل النمائية وحتى الثامنة عشر .

مفهوم الفروق الفردية :

ان المعلم أثناء تعامله مع التلاميذ فإنه لا يتعامل مع نوعية واحدة منهم وإنما يواجه العديد من الفروق الفردية بينهم تكاد تجعل كل منها مختلف تماماً عن الآخر ، ولذا فقد عرفها عدد كثير من الباحثين بعدة تعريفات اهمها ما يمكن أن يورد ذكره

أ- إنحراف الأفراد عن متوسط أو عن بعضها . [4]

ب- وعرفها آخرون :

أن الفروق الفردية هي الإنحرافات الفردية عن متوسط المجموعة في صفة أو أخرى جسم عقلية ، نفسية ، وقد يكون مدى هذه الفروق صغيراً أو كبيراً ومن الآيات القرانية الدالة على ذلك قال تعالى (5) ((وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً)) نوح الآية(14)

مبادئ الفروق الفردية ومجالاتها في السنة:

عند استقراء ما جاء في صحيح الإمام البخاري – رحمه الله تعالى – من أحاديث في تعامل النبي – ﷺ - مع أفراد الناس ظهر عدد من المبادئ التي جاءت جلية واضحة في طريقة تعامل الأفراد والجماعات كل بما يناسبه ، وبما يستخرج منه كوامنه من استعدادات وقدرات ومواهب ، بل تفعيلها والإستفادة منها لخدمة صاحبها ، وقد قام الباحث باستنباط عدد من هذه المبادئ من صحيح البخاري وقد لجأ أحياناً لتقوية المبدأ ببعض الصور التي وردت في أحاديث صحيحة في كتب أخرى غير البخاري ، للاستشهاد فقط .

مبادئ الفروق الفردية في المجال الإيماني:

هو الركيزة الأساسية وعليه مدار الأعمال وهو نقطة الإنطلاقة في التربية الإسلامية برمتها وهو قائم على أعمال القلب قبل الجوارح ، وعلى حسب توجه القلب يُقْبل العمل أو يُردُّ ويرتقي بصاحبه في الدنيا والآخرة أو يحبطه في الدارين وقد ركز النبي- صلى الله عليه وسلم – على هذا المبدأ حيث تربيته لأصحابه منذ بداية الدعوة أكثر من غيره من المبادئ ، مع أهميتها وعدم إهمالها – وذلك لخطورته وأن القلب هو المحرك الأعظم للمؤمن . ومع أهمية هذا المجال وما له من مكانة في التربية الإسلامية إلا أن الغفلة عنه في التربية الغربية واضحة جلية لذا نجدهم

قد أبدعوا في كل مجال من المجالات الدنيوية ، ولكن مع هذا فالروح خاوية وبهذا يكون هذا المجال إسلامياً خالصاً سبقت به التربية الإسلامية وإختصت به ويتضمن هذا المجال مبدأين هما :

1- توجيه دوافع المرء لنيل رضا الله سبحانه وتعالى :

الدافع أمر داخلي في قلب المرء لا يطلع عليه أحد إلا الله – عز وجل – وهو محرك قوى المرء ، ولولاه لتعطلت أموره – ان كان يفقد ما يحفزه على التحرك والعمل . أو على الأقل إتقانها ، ينطلق في أعماله فقط ليؤديها تخلصاً منها – حتى يخلو ذهنه منها ولاينشغل باله بها بلا رغبة فيها ، فترى أعماله إما فيها من العيوب والنقائص ، أو أنها عند أقل درجات تجويد العمل إن كان عليه رقيب خارجي ، مادام قد توقف دافعه الداخلي . وبما أن الدوافع أمر خفي فإنه لا يطلع عليه أحد غير الله – حتى يعلن عنه صاحبه ، أو يسعى مربيه أو معلمه لإكتشافه ، فمن الناس من يكون دافعه وجه الله والدار الآخرة ومنهم من يدفعه حب المدح والثناء ، ومنهم من يدفعه حبه لتحسين العمل وتجويده ويسعى للإنجاز والإتقان.

وقد نبه النبي- ﷺ على تعدد تلك الدوافع وتنوعها ، فقال – ﷺ- ،، إنما الأعْمَالُ بالنيات، وإنما لكل إمرى ما نوى ، فمن كانت هجرته إلي دنيا يصيبها ، أو إمرأة ينكحها ، فهجرته إلي ما هاجر إليه ،، [6]ومع إنكار الشرع المطهر لمن كان دافعه ونيته لغير الله – عز وجل – فإن النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يهمل هذه الفئة ولم يهجرها و يتخذ منها موقف العداء والإنكار بل سعى للإستفادة من دوافعها وتوجيهها لتصب في النهاية في مصلحة الفرد نفسه ، ومصلحة من حوله. ومن ذلك ما وقع بعد غزوة حنين ، وما كان فيها من توزيع الغنائم الهائلة على المؤلفة قلوبهم ، حتى كان النبي – ﷺ – يعطي الكثير منهم مائة بعير ، أو الوادي من الشياة ، وقد أراد بعطيته إياهم إستمالة قلوبهم إلي الإسلام ،لان منهم الذي لم يكن قد حسن إسلامه ، ولم تكن دوافعهم في بقائهم حول رسول الله سوى حب الدنيا ، وليس حباً في رسول الله ولا الجهاد معه . فعن أنس رضي الله عنه – قال – قال – النبي – ﷺ - ،، إني أعطي قريشاً أتألفهم لأنَّهم حديث عهد بجاهلية ،(7) وقد إستفاد النبي – صلى الله عليه وسلم - من الدوافع عند أهل الإيمان وذلك في قصة توزيع الغنائم على المؤلفة قلوبهم من قريش وغيرهم ، حتى أن الأنصار وجدوا في أنفسهم أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أعطى الناس ولم يعطيهم ، قال أبو سعيد الخدري – رضي الله عنه فخطبهم فقال : يامعشر الأنصار (ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي ؟ وكنتم متفرقين فألفكم الله بي ؟وعالة فأغناكم الله بي؟ كُلَّما قال شيئاً قالوا : الله ورسوله أمن قال : ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم - ؟ قال: كُلَّما قال شيئاً قالوا الله ورسوله أمن . قال : لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا . أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي ـ ﷺ ـ إلي رحالكم ؟ لولا الهجرة لكنت امرءاً من الانصار ولو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادي الانصار والناس دثار [8] وهنا تظهر محبة الأنصار لرسول الله وحب جواره ، وهذا ما تعامل به رسول الله معهم على أساسه ، فمن باب المحبة لهم بيَّن لهم المقارنة بين ذهاب الناس بالشاة والبعير، وبين رجوع الأنصار برسول الله – ﷺ– في رحالهم . وهنا المقارنة بين الكفتين عند أهل الإيمان

فكان الدافع هنا معنوياً في هذا الموقف ، بخلاف ماسبقه فقد كان مادياً ، وفي كل إستغله رسول الله - ﷺ - في خدمة صحابه من خلال دافعه ، بل وخدمة غيره في بعض المواقف وهنا ينبغي للمعلم أن يكون ذا فراسة ، يحول سير أحوال طلابه وإستشفاف دوافعهم ، إستغلالها وتوجيهها فيما يساعد به طلابه على تحويل دوافعهم ، إلي تحسين النية بطلب وجه الله والدار الآخرة و كل ما يعملونه وخاصة في طلب العلم ، وعليه ألا يمتنع من تعليم الطالب لعدم خلوص نيته ، أو إهماله بسبب ذلك .

مبادئ الفروق الفردية في المجال العقلي والقدرات :

خلق الله - عز وجل - الخلق مختلفين على قدر من التفاوت في ذكائهم وفي سماتهم الشخصية وإستعداداتهم وقدراتهم ، فالحياة لا يمكن أن تستمر إذا كان الناس يمتلكون سمات وقدرات موحدة والذكاء - وإن كان مهماً - فليس شرطاً وحيداً في نجاح الفرد في جميع المجالات ولا يكفي لإمداده بالابداع في كل مهارة ، ولكن هناك من ذوي الذكاء المحدود من يملك استعداداً ومهارة في مجال من المجالات يساعدة على النجاح في النشاط العقلي المرتبط بهذا الاستعداد، بينما هناك من ذوي الذكاء العالي من لا يحسن مهارة معينة ، فهو يمتلك قدراً كبيراً من الذكاء العام ولكنه يفتقد إلي الاستعدادفي مهارة من المهارات فلا يحسن التعامل معها ومن هنا ظهرت الفروق الفردية في السمات الشخصية بين الأفراد وفي استعداداتهم وقدراتهم ، وهذا ما سعت عليه السنة النبوية للتعامل معه بكل أشكاله وبكل واقعية ، فقد كان النبي - ﷺ - يحسن التعامل مع كل الفروق البشرية فيقدر الصفات الجبلّيَّة من الخوف والحب والطمع والشهوة وغيرها ، ويتعامل مع من حوله مراعياً فطرتهم ، فمنهم من يزيد جانب الخوف معه وتقل شجاعته فيعذره بفطرته، ولكنه يسعى لإكتشاف قدرة أخرى فيه مثل حسان بن ثابت - رضي الله عنه - والذي كان يتميز بالذكاء اللغوي الشديد ، وكان من أعظم المجاهدين باللسان ، وذلك بشعره القوي ، فيعززه النبي - ﷺ - في جانب قوته ، ويقول له « أهجهم أو هاجهم وجبريل معك «[9]. ولقد دلت الدر اسات والبحوث العلمية التي عنيت بالفروق الفردية في النواحي العقلية والقدرات والاستعدادات أن هناك فروقاً واضحة بين البشر في قدراتهم واستعداداتهم وخاصة الذكاء، ويتركز أكثر الأفراد حول المنتصف، وتظهر الفروق الفردية موزعة على الطرفين من الجهة اليمنى ومن الجهة اليسرى بأعداد قليلة ، وهنا تظهر أهمية الإهتمام بهذه الفروق ، والتعامل معها بما يناسبها.

يؤيد هذا الكلام محمود (1985) حيث يقول لو طبقنا إختباراً في الذكاء في مجتمع ما على مجموعة عشوائية من أفراد هذا المجتمع ، لوجدنا أن نسب الذكاء تتوزع بين الأفراد بحيث تتركز غالبيتهم حول المنتصف ، ويتوزع الباقي على الجانبين بهذا المتوسط . فما دون المتوسط في جانب، وما فوقه في المقابل ويتضاءل عدد الأفراد في كل الجانبين كلما بعدنا عن الوسط « [10]. ولتجلية معنى الاستعداد والقدرات يقول بركات (1974): فالاستعداد: معناه قابلية الشخص للقيام بنشاط عقلي معين بناءً على تكوينه الطبيعي الموروث أي أن الاستعداد موهبة فطرية وقد يظهر أثرها إذا وجدت العوامل المساعدة على ظهورها وقد يستمر الاستعداد كامناً ولا يظهر أثره إذا لم يتهيأ له الظروف للظهور .

أما القدرة فهي ما يستطيع الشخص أن يقوم به فعلاً - أي ما يمكن إنتاجه بطرقة ملموسة بناءً على التدريب والمران والتعلم . أي القدرة مكتسبة وليست موروثة. وطبيعي وأن القدرة مبنية على الاستعداد فعندما توجد قدرة معينة عند شخص في ناحية خاصة فلابد أن يكون عنده الاستعداد في هذه الناحية ولكن قد يكون الاستعداد ولاتوجد القدرة [11] ثم أوصى التربويون بما يجب على المدرسة تجاه تلك القدرات من إكتشافها. ولهذا يتوجب على المدرسة أن تتعرف على الفروق الفردية في القدرات عند تلاميذها ،وأن تكشف عن ذوي المواهب والاستعدادات ، والقدرات وتعمل على رعايتها وتنميتها إلي أقصى حد ممكن ، وتهيئ أفضل الظروف لنموها بالنسبة لكل تلميذ . فالأطفال في المدارس لديهم استعدادات وإمكانيات مختلفة ، وهذا يحتم علينا الإهتمام بالمقاييس التي تقيس هذه الاستعدادات و الإمكانيات عند الأطفال بدلاً من التركيز فقط على اخبارات الذكاء ووصف الأطفال بأنهم أذكياء أو أغبياء [12]

ويتضمن هذا المجال ثلاثة مبادئ هي :

1- مخاطبة الناس على قدر عقولهم :

الناس طوائف مختلفة وجماعات شتى ، وثقافات متباينة ، وإنتماءات متكاثرة ، و عقليات متفاوتة ، و عادات وتقاليد عديدة ، ولذا يخطئ من ظن أنه يمكنه إختزال طريقة واحدة في التعامل مع الجميع ، ويظنها هي الجديرة بالإهتمام أو أن غيرها غير مجد، مهملاً بذلك عقول الناس واستيعابهم وفهمهم . وهنا جاءت السنة النبوية بما يصلح هذا الجانب ويقومه، فقد أخرج البخاري ـرحمه الله تعالى - عن أنس بن مالك رضي الله عنه ،أن النبي - ﷺ - « ومعاذاً رديفه على الرَّحل قال : يامعاذ بن جبل قال: لبيك يارسول الله وسعديك قال: يامعاذ قال: لبيك يارسول الله وسعديك ثلاثاً قال : ما من أحد يشهد أن لااله إلا الله ، وأن محمد رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار قال: يارسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا قال: إذاً يتكلوا وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً[13] وهذه بشارة من النبي -ﷺ - خص بها معاذاً - رضي الله عنه - دون غيره ومنعه من نقلها خوفاً على الأمة من ترك العمل ، حيث إن أفهام الناس تختلف ،ويفهمها البعض على الأعتماد فقط على مجرد الشهادتين وترك العمل بموجيبها ، ولهذا خص النبي - ﷺ- بها معاذاً لكمال عقله وعلو فهمه . ومن هنا فإنه ينبغي لكل معلم ومرب أن يكون حاذقاً ملماً بهذا الأمر ، مراعياً في حديثه العقول المختلفة لمن أمامه . يخاطب الناس عامة والمتعلمين خاصة على حسب المستويات العقلية المختلفة بعد تبصّر بما يناسب كل واحد منهم ، بحيث يبسط المعلم الذكي العاقل ، ولايحجب عنه من المسائل ما يستطيع فهمه وحذقه ، ويساعد كذلك من قصر فهمه ويدعمه

بما يستوعبه من العلوم ، ولايحرمه فضل العلوم ، ولكن في حدود قدراته وفهمه ، ويصل لكل واحد من خلال خطاب سهل ومنوع يبث فيه من العلوم درجاته التي يستفيد منها الذكي وغيره ، ويحصل منها على ماينا سب مستواه وعقله وفهمه.

2- إكتشاف القدرات وتوجيهها:

وهب الله – عز وجل – الأفراد العديد من القدرات المختلفة التي تساعدهم على إعمار الأرض وبقاء الحياة البشرية إلي أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ولم يجعل الله بحكمته – القدرات متساوية بين الجميع ، وإنما نوعها وعدَّدَها بين الأفراد ، ورفع بعضهم وميزه بزيادة في جانب ، وآخر في جانب مغاير ، ليخدم ذلك ، وليكون الكل نسيجاً واحداً لا يستغنى أحدهم عن الآخر ، بل يكمل كل وأحد نقص الآخرين ، ويسد حاجتهم ، قال تعالى(14) ((وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)) (الأنعام الآية 165). والقدرات كما سبق التعريف بها سالفاً يدل معناها على ما يستطيع أن يقوم به الفرد من أعمال بناءً على التدريب والمران وهي بذلك مكتسبة مبنية على الإستعداد الذي يعني القابلية الفطرية التي توجد في الشخص ، ولا تحتاج لأكثر من إكتشاف لتوظيفها وتنميتها والإستفادة منها . وهذا ما تميزت بها السنة النبوية من السعي لإكتشاف القدرات ومن ثم إطلاقها لتوظيفها في خدمة المتعلمين لإكتشاف قدراتهم ، ومن ذلك حديث أبن عمر – رضي الله عنهما – قال : قال: رسول الله - ﷺ – « إنّ من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدَّثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال : عبد الله ووقع في نفسي أنها النخلة فأستحييت ثم قالوا حدَّثنا ما هي يا رسول الله قال: هي النخلة «(15). وهذا الحديث يظهر إستخدام النبي – ﷺ – لأسلوب إستثارة المتعلمين لإستخراج ما عندهم من قدرات ومواهب من أجل إطلاقها لإستثمارها ، وتوظيفها ، وتنميتها ، وقد بوب الإمام البخاري لهذا الحديث بقوله (باب طرح المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من علم) فغاية النبي – ﷺ – من هذا السؤال قد تتعدد أسبابها ، ولكن يظهر منها حرصه على أختبار أصحابه ليتعرف ما عندهم من علم والقدرة على التفكير . وقد فطن النبي – ﷺ – لهذا الأمر عند توزيع المهام ، بحيث يوزعها على الأفراد بحسب ما يملكون من قدرات ومهارات ، يولي خالد بن الوليد – رضي الله عنه – أخطر المهامات العسكرية لأنه يملك القدرات على قيادة الجيوش ويمتلك الشجاعة والبطولة النادرة والذكاء والنجابة والقدرة على إتخاذ القرارات السريعة الصائبة في الوقت المناسب ، وذاك معاذ بن جبل يصلح للولاية والقضاء فيوجهه لليمن ليحكم فيها ويقضي ، وهذا عبد الله بن عباس يوجهه للعلم فيبرع فيه، ويكون إماماً وفقيهاً من فقهاء الصحابة رضوان الله عليهم . ولم يكن الأمر عند حد التكليف فقط ، بل المنع إيضاً لعدم القدرة كما في حديث أبي ذر – رضي الله عنه – الذي قال فيه « قلت يارسول ألا تستعملني قال فضرب بيده على منكبي ثم قال: يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذ بحقها وأدّى الذي عليه فيها [16] .ولم يقف الحد عند منعه من الإمارة لضعفه وعدم قدرته على تحمل مشاقها ومسؤليتها ، وعدم إمتلاكه لهذه القدرة بل كان النبي – ﷺ – دائماً ما يستغل قدراته على الحفظ فيبث له الكثير من علمه ، فأصبح من أكثر الأمة روايةً لحديث وعلم رسول الله – ﷺ

– فإستغل رسول الله – ﷺ - قدرته في العلم ، ولم يتوقف عند حد المنع من الإمارة التي

لايمتلك قدرتها . وهنا ينبغي للمعلم والمربي أكتشاف قدرات المتعلمين ومواهبهم وإقناعهم بما يصلح لهم توجيهاً ومنعاً بحسب مصلحتهم .

3- التدرج :

وهو من المبادئ المهمة في السنة النبوية والتي حرص عليها الإسلام حرصاً شديداً، في جميع المجالات ، وخاصة مجال التربية ، مراعاة أحوال الناس عامة والمتعلمين خاصة ، ولما بينهم من فروق فردية وأضحة يظهر هذا بجلاء من الحكمة في نزول القرآن الكريم منجماً بحسب المواقف والأحداث فقال تعالى (17): (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً) الفرقان الآية(32) .وقد راعى القران الكريم في نزوله مفرقاً مبداً تربوياً هاماً ،وكشف عنه علماء النفس ، أن التدريب الموزع خير من التدريب الذي يتم مرة واحدة ، والأمر كذلك في الحفظ (18) التدرج سمة بارزة في السنة النبوية في التعامل مع الناس جميعاً لأنه يصعب على كثير من الناس أن ينخلع عن أفكاره وعاداته دفعة واحدة ، لما بينهم من فروق وإختلافات في التفكير والسمات الشخصية في قبول الحق مباشرة أو رده أو الحاجة لوقت لقبوله تدرجاً ولذا كان من الأنسب التدرج بهم خطوة بعد خطوة حتى إذا ساروا مرحلة بدأت معهم المرحلة الثانية حتى يصلوا بهدوء إلي الهدف المنشود بلا تعند وجدال .

مبادئ الفروق الفردية في المجال النفسي :-

وهو من المجالات المهمة التي راعاها النبي – ﷺ وحرص من خلالها على تفقد نفسيات أصحابه ومن يخالطهم ، والتعرف على شخصياتهم عن قرب بحيث كان يصبر على جاهلهم ، ويشارك أصحاب الأفراح أفراحهم ، ويشاطر أهل الأحزان أحزانهم ،ويعالج المبتلى وصاحب الهم ويُصَبِّرْه ، ويقف مع كل شخص بحسب شخصيته ، وحالته من حزن أو فرح بما يناسب حالته .

« عن سليمان بن صُرَد قال : كنت جالساً مع النبي – ﷺ – ورجلان يتسابان، فأحدها احمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال النبي – ﷺ – إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد فقالوا له إن النبي – ﷺ– قال تعوذ من الشيطان فقال : وهل بي جنون .

فهذا رسول الله ـ ﷺ - يرى الغضب فلا يكلمه حال غضبه رحمة به لعلمه بأن هذا الغاضب لو وجَّه غضبه مخاطباً النبي - ﷺ

- لكان الأمر خطيراً على إيمان الرجل وقد يذهب إيمانه بالكلية لو تعامل مع النبي ـ ﷺ - بصورة فيها إهانة كما حدث من الغاضب مع الرجل الذي نقل له نصيحة النبي ـ ﷺ.

ولهذا يقول أبن حجر في شرح الحديث معلقاً على قول الرجل (قوله أذهب هو خطاب من الرجل للرجل الذي أمره بالتعوذ أي أمض في شغلك وأخلق بهذا المأمور أن يكون كافراً أومنافقاً أو كان غلب عليه الغضب حتى أجرجه عن الأعتدال بحيث زجر الناصح الذي دله على مايزيل عنه ما كان به وهج الغضب بهذا الجواب السي وقيل أنه كان من جفاة الأعراب وظن أنه لايستعيذ من الشيطان إلا من به جنون ولم يعلم أن الغضب نوع من الشيطان) (19).

ومراعاة الحالة النفسية و المزاجية والشخصية المختلفة مما أتت به التربية الحديثة ، ودعى إلي الإهتمام بها علم النفس في العصر الحديث ، بعد ظهور إهتمام السنة النبوية بها قبل عشرات القرون . وفي تعريف المزاج في العلوم النفسية يقول الزعبي

المزاج :

هو استعداد الفرد للتأثر والتكيف بطريقة تعبيرية معينة في موقف معين ، فهو إستجابه نفسية يقوم بها الفرد عندما يواجه سلوكاً لم يستعد له من قبل ، فالمزاج يطلق على المظهر الخارجي للسلوك ، وعلى الطاقة النفسية (توقيت زمن السلوك وتحديد ما له من نماذج وإتجاهات في المواقف النفسية والاجتماعية .

فالموقف الواحد الجديد قد يشترك في مواجهته أفراد كثيرون ، ولكنهم يختلفون إختلافاً في أساليب السلوك (20). والنواحي النفسية والمزاجية كالنواحي الجسمية والنواحي العقلية المعرفية من العوامل المهمة التي تبني عليها أساليب السلوك ، بل أن التكوين النفسي والمزاجي يعتبر أبرز نواحي الشخصية وأهمها في تكوين الحالات النفسية التي تدل على مدى اتزان السلوك أو الخرافة [انحرفه] ولهذا نجد أن بعض علماء النفس يركزون أهتمامهم على التكون المزاجي لاعتقادهم أن الشخصية ما هي إلا نواحي مزاجية خلقية والنواحي المزاجية بعضها موروث وبعضها الآخر مكتسب وليس من السهل أن نفصل بين العوامل الفطرية وعوامل البيئة في تكوين الصفات المزاجية (21).

ويتضمن هذا المجال أربعة مبادئ هي على التفصل التالي :

1- مدى قابلية المتعلم وإقباله على العلم :

الحالة النفسية أمر لابد للمربي والمعلم الانتباه إليها ، وعدم إهمالها والتركيز الشديد أثناء عملية التعلم ، ولكن ليس في كل وقت يصفو للإنسان باله ويخلو من الكدر ، والمشتتات، فمنهم الحزين ومنهم المريض ، ومنهم صاحب الهم ، ومنهم من يحمل همَّ غيره كمرض والده، أو من يشغله همُّ حبيب ،أو قريب ، ولذا جاء من حديث أبن مسعود – رضي الله عنه – قال كان النبي ﷺ – يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السأمة علينا [22] قال ابن حجر معلقاً على هذا الحديث «ويستفاد من الحديث إستحباب ترك المداومة في الجد في العمل الصالح خشية الملل ،إن كانت الموعظة مطلوبة لكنها على قسمين إما كل يوم مع عدم التكلف وإما يوماً بعد يوم فيكون يوم الترك لأجل الراحة ليقبل على الثاني بنشاط وإما يوماً في الجمعة ويختلف بإختلاف الأحوال والأشخاص والضابط الحاجة مع مراعاة وجود النشاط [23].

ومن ذلك أمره ﷺ - زائريه بالانصراف إلي أهليهم لما رأى من تشوُّقهم إليهم ، فعن أبي سليمان مالك بن الحويرث –رضي الله عنه – قال أتيت النبي ﷺ - في نفر من قومي فأقمنا عنده عشرين ليلة ، وكان رحيماً رقيقاً فلمَّا رأى شوقنا إلي أهالينا قال : أرجعوا فكونوا فيهم وعلموهم وصلوا [24]. وهنا يأتي دور المعلم في تفرس وجوه من أمامه ،ليقرأ تعبيراتها ، ويعالج المواقف التي أمام عينيه بحكمة وروية ، وهو يستدل هنا على سآمة المتلقين بعدة أشياءمنها تحدث

بعضهم مع بعض ، التَّلفُّت يمة ويسرة ، والتثاؤب ، وتحرك الأرجل ،والتململ ، النظر في وجوه بعضهم بعضا، وهنا تظهر حكمة المعلم التي يشرحها الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – حين يوصي قائلاً « حدث القوم ماحد جواك [امعنوا النظر إليك] بابصارهم واقبلت عليك قلوبهم فإذا انصرفت عنك قلوبهم فلا تحدثهم ،قيل : وما علامة ذلك قال: إذا إلتفت بعضهم إلي بعض ، ورأيتهم يتثاءبون ، فلاتحدثهم « [25]. والمعالجة النفسية للمتعلم لا تعني فقط تخوُّف المعلم من الملل والسآمة على المتعلم، المعلم النبيه حريص على استغلال الفرص التي تكون النفسيات بطبيعتها مهيأة ، وعدم تفويتها لإلقاء معلومة ، أو موعظة أو ما يفيد به المتعلم ففي البخاري من حديث أبي بكرة – قال كنا عند رسول الله ﷺ - فانكسفت الشمس فقام النبي ﷺ – يجر رداءه حتى دخل المسجد فدخلنا فصلى بنا ركعتين حتى انجلت الشمس فقال : ﷺ «إنَّ الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد فإذا رأَيتموهما فصلوا وأدعوا حتى ينكشف ما بكم « (26)

فيظر من فعل النبي صلى الله عليه وسلم – مسارعته في استغلال الفرص لتعلم أصحابه من الحادث الذي وقع ، وكانت النفوس مهيأة لاستقبال العلم بلا ملل.

ويستفاد أيضاً أنه ينبغي للمعلم ألا يدع فرصة للمعلومة الخاطئة أن تنتشر بين طلابه دون أن يضع لها حداً ويوقفها قبل أن تنتشر وتستقر في الأذهان، فسبب الحديث السابق أن الناس قالوا : أن الشمس كسفت لموت ابراهيم بن النبي ﷺ- فسارع النبي ﷺ - أيضاً لإزالة الشبهة قبل انتشارها واستقرارها في النفس ولبيان العلم الواضح الصحيح .

مما ينبغي للمعلم الحرص عليه وعدم تفويته إقبال المتعلم ، وحرصه وسؤاله عنه فتلك فرصة لا يفوتها النجيب من المعلمين والمربين . ومثال ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه - الذي قال فيه « سأل رجل رسول الله ﷺ- فقال : يارسول الله إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضينا به عطشنا أفنتوضا من ماء البحر ؟ فقال: رسول الله ﷺ- هوالطهور ماؤه الحل ميتته « فقال الشيخ الألباني : صحيح (27) فالسائل هنا يسأل عن طهورية ماء البحر فيزيده المعلم الفطن – ﷺ - علماً آخر عن حل ميتته وذلك لرؤيته حرص السائل فزاده علماً. ولكن في مثل أوضاع التعليم الحالي ، أرتباط المعلم بمقرر يطالب بانهائه ، ولا يملك الوقت إلا حصصاً محددة ، فكيف يعلّمُ أحياناً ويترك أخرى ؟ فهذا مستحيل مع مثل هذا الوضع فالأفضل لمثله التنوع داخل الحصة ، بين الجد والمرح ، والنشاط واللعب ، وبين المواد إن كان يدرس أكثر من مادة في حين يجد ملل في عيون طلابه فعليه بالخروج عن الدرس قليلاً حتى يستعيدوا نشاطهم، ويكونوا أقوى على التركيز ، يقول عمر بن عتيبة لمؤدب ولده : " علمهم كتاب الله ولا تملهم فيتركوه ولا تتركهم منه فيهجروه وارْو لهم من الحديث أشرفه ، ومن الشعر أعفه (28).

2- العدل والمساواة :

مع إقرار الشريعة الإسلامية بالفروق الفردية بين الأفراد والجماعات المختلفة من حيث القدرات المتنوعة والجنس واللون ، وغير ذلك من الفروق التي سبق الحديث عنها من قبل إلا أن

الجميع متساوون أمام الله – عزوجل – ولا فضل لفرد على الأخر أو جماعة على الأخرى إلا بموجب الإيمان و التقوى ، قال تعالى (29) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات 13

فهذا إقرار من شرع العليم – بوجود التفاوت بين البشر ، سواءً بين شعوبهم أو قبائلهم ، عربهم أو عجمهم ، ولكن خاتمة الآية واضحة الدلالة في أن التفاوت بين الجميع إنما هو على أساس التقوى لا غير .ويأتي الله – عزوجل – بدرس عظيم للبشرية جمعاء عندما يُنزل عتاب المبلغ عنه رسول الله ﷺ - عندما أعرض عن الرجل الكفيف بمكة أثناء دعوته لبعض كبراء قريش مؤملاً في استجابتهم للإسلام وما يترتب على ذلك من نصرة للإسلام و المسلمين فيؤجل إجابة الكفيف حين سؤاله ، وليس إهمالاً له ولكن طمعاً في نصرة دين الله –عزوجل- فينزل العتاب من الله في آيات تتلى إلي يوم القيامة (30) (عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى....) سورة عبسى الآية(1-10).

وهاهو ذا رسول الله ﷺ - يرفض إقرار الظلم أو الشهادة عليه « عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما ـ قال: سألت أمي أبي بعض الموهبة لي من ماله ثم بدا له فوهبها لي فقال : لا أرضى حتى تُشهد النبي ـ ﷺ ـ فأخذ بيدي وأنا غلام فأتى بي النبي ـ ﷺ ـ فقال : إن أمه بنت رواحة سألتني بعض الموهبة لهذا : قال: ألك ولدٌ ؟ قال نعم قال فأره قال : لا تشهدني على جور. (31).

ويستدل من هذا الحديث على أن غياب التسوية في المعاملة بين الأبناء أو الطلاب في مجال التربية والتعليم أو أي مجال من مجالات الحياة فهو ظلم تحرمه الشريعة الإسلامة ، لكن هذا لا يعني أن المساواة بين الأبناء تقتضي عدم تشجيع محسنهم والثناء عليه بما هو أهله حينما يقدم عملاً جيداً فهذا من هضم حقوق الآخرين وقد فقه علماء الإسلام والمربون الأوائل منهم هذا المعنى من سنة رسول الله ـ ﷺ ـ فدعوا إلي هذا المبدأ في التعامل مع الطلبة ، يقول الكناني ـ رحمه الله:- أن لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة أو أعتناء مع تساويهم في الصفات من سن أو فضيلة أو تحصيل أو ديانة فإن كان بعضهم أكثر تحصيلاً وأشد اجتهاداً أو أبلغ اجتهاداً أو أحسن أدباً فأظهر إكرامه وتفضيله وبَيّن أن إكرامه لتلك الأسباب فلا بأس بذلك ، لأنه ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات ، كذلك لايقدم أحداً في نوبة غيره أو يؤخره عن نوبته إلا إذا رأى في ذلك مصلحة تزيد على مصلحة مراعاة النوبة ، فإن سمح بعضهم لغيره في نوبته فلا بأس (32).

مبادئ الفروق الفردية في المجال الاجتماعي والاقتصادي :

تظهر الفروق الاجتماعية في مظاهرها المختلفة منذ ميلاد الإنسان حيث يظهر الفروق بين كل فرد وآخر في مدى تقبل الفرد لمن حوله ، ومدى استعداده للتفاعل الاجتماعي ، من الإقبال على الآخرين أو النفور منهم ، ثم تتطور تلك المظاهر بتقدم العمر ، حيث تبدأ ملامح العلاقات الاجتماعية في الظهور والوضوح ، من إقامة العلاقات مع الآخرين ، سواء علاقة المحبة أو العداء ، والتعاون أو الأنانية ، أو التأثر بالعلاقات الاجتماعية أو التمرد عليها . وكذا فإن الإنسان يولد في بيئة اقتصادية لا يملك الحرية في إختيارها ، فقد يولد في أسرة غنية توفر له متطلباته منذ

الميلاد حتى الوفاة ، وقد يولد في أسرة فقيرة ما يكاد يبلغ سناً يستطيع فيها إنجاز أقل الأعمال حتى يطالب أن يعمل ليعول نفسه ، أو حتى يتحمل جزءاً من مسئولية أسرته ، أو كلها . وهنا جاءت السنة النبوية متكاملة في سعيها لسد حاجة الأفراد الاجتماعية و الاقتصادية من خلال غرس القيم الإسلامية الفريدة التي تحث على التكامل بين أفراد المجتمع ليكونوا إخواناً متكاملين.وتكمن أهمية العلاقات الاجتماعية و الاقتصادية في أن الفرد هو حجر الأساس في المجتمع ، ومجموع الأفراد يمثل المجمع ككل ، والذي تربط بينهم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية التي يتناقلها هؤلاء الأفراد عبر الأزمان المختلفة ، والتي تعبر في النهاية عن الصورة العامة للعلاقات التي تربط بين تلك الفئات في صورتها المرسوم بها ذلك المجتمع أو تلك الفئة .

يشير الهاشمي (د . ت) إلي هذا المعنى قائلاً والفرد الإنساني حين يكون طفلاً يتمثل مطالب المجتع . فإذا بلغ الرشد والرجولة يقوم بنقل هذه الأنماط الاجتماعية إلي أطفاله وصغاره. وتشمل الأنماط الاجتماعية آداب السلوك ـ وطرق العمل والتفكير ـ والنظر إلي الأشياء من حوله ـ ومفاهيم الحياة . فالفرد الإنساني حين يتقبل أشكال المجتمع يحاول فيما بعد أن ينقلها إلي غيره من جيل إلي جيل . وبذلك تحتفظ كل جماعة أو أمة بشخصيتها المتمايزة . وتضمن تماسك جميع أفرادها (33).

ويتضمن هذا المجال أربعة مبادئ وهي على التفصيل التالي:

1- مراعاة الاختلاف بين الذكر والأونثى :

منذ زمن بعيد والجدل قائم بين البشر في قضية المساواة بين الذكر والأنثي ، والحضارات الإنسانية المختلفة تتعاقب ، وكل واحدة تنظر لفكرة تتبناها ، بين محتقر للمرأة ، وآخر يساويها بالرجل ، ويسعى كل فريق منهم جاهداً لرصد الأدلة التي تؤيد رؤيته ، وتثبت صحة اتجاهه، ولن ينتهي هذا الصراع ما وُجِد البشر قال تعالى (34):(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) سورة هود(الآية 118).وخالق البشر العليم بخلقه ، وبما يصلح شأنهم ، هو وحده الذي يفصل في الأمر ، ويعطي الجواب الشافي القاطع الذي لا يرده إلا مكابر أو جاهل ، ولقد بينه – سبحانه تعالى في كتابه الحكيم منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام حيث قال(35) :(فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) آل عمران (الآية 36).حقاً ليس الذكر كالأنثي في الصفات الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو غيرها ، بل هناك خلاف واضح بين الجنسين لا يقبل الجدل ولا المناقشة وخاصة بعد إثباته ماهو علمياً من قبل المناوئين أنفسهم ، وإقرارهم بذلك بعد ما سعوا جاهدين لقلب الحقائق وإثبات ما هو خلاف الواقع . والأسلام بحكم أنه دين الله الكامل الذي لا يشوبه النقص ولا العيب أو الخطأ جاء بإقرار مبدأ الاختلاف بين الرجل والمرأة ، وعدم المساواة بينهما منذ بدأ الخليقة ، فآدم خلق من طين ، وحواء خلقت من آدم من ضلعه الأعوج ، ففي الحديث « عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ

ـ استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء» [36]

الفرق بين الذكر والأنثى إنما هي موافقة الفطرة للعمل المطلوب من كل واحد منهما ، فيما يستطيع القيام به من حيث خلقته وقدرته ، وبما بينهما من فروق في النواحي المتعددة .

وقد جاءت السنة النبوية بإقرار الفروق بين كل من الرجل والمرأة ، مع حفظ الحقوق لكل منهما ،وإلزام كل واحد بواجبات تجاه الآخر ،وتجاه نفسه وأسرته ومجتمعه ، بما يحفظ للبشرية تكاملها ، وإستقرارها .مثال لذك

- الجهاد وهو واجب على الرجال دون المرأة « عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ استأذنت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الجهاد فقال : جهادكن الحج» (37).

ـ شهادة الرجل بشهادة امرأتين في أمور الأموال قال تعالى (38): (وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى)البقرة (الآية 282).ومن ذلك أيضاً حق الطلاق فهو من حق الرجال وكذلك السفر لابد للمرأة من محرم في حدود السفر الشرعي ، وشهود الجمعة فهي واجب على الرجل دون المرأة . وهناك أدوار خاصة بالمرأة لا يقوم بها الرجل ، وقد رتب الشرع الأجر العظيم فيها للمرة كالحمل والولادة والقيام بشؤون البيت وتربية الأبناء وتجهيز الطعام وهذه الأدوار لا يستطيعها الرجل ، بل هي قدرات خاصة بالمرأة ومن الناحية التعليمية فقد كان النبي ـ ﷺ ـ يراعي أمور النساء ،وأن لهن قدرات عقلية تختلف عن قدرات الرجال وعندهن من الحياء والحشمة ما يمنعهن من الاختلاط بالرجال في مجالس رسول الله ـ ﷺ ـ فلذا خص لهن يوماً للموعظة والتعليم منفصلات فيه عن الرجال ، وقد كن حريصات على ذلك فطلبنه من النبي ـ ﷺ ـ فلم يرفض لعلمه بصواب ذلك .

« عن أبي سعيد الخدري قال النساء للنبي ـ ﷺ ـ غلبنا عليك الرجال فأجعل لنا من نفسك فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن « [39]. وبالطبع فإنه من الضروري أن تكون هناك بيئة دراسية لكل جنس تختلف في محتوياتها ومقرراتها ، وأساليب التعامل المادية والمعنوية بما يتوافق مع الذكر والأنثى ، وكل على حده يوضح ابراهيم (2008).

هذا الاختلاف الذي لابد أن تتضمنه المناهج قائلاً « كما تعبر الفروق الفردية في القدرات العقلية والميول المهنية بين الذكور والإناث في أن لكل جنس توجهاته التربوية وأختياراته المهنية المفصلة « [40]

2- مراعاة المراحل العمرية بين المتعلمين :

لكل مرحلة عمرية خصائصها المميزة لها عن غيرها ، والتي تستوجب معاملة خاصة لها تختلف من مرحلة لأخرى ، فما يصلح لسن قد لا يصلح لسن آخر ، فلا يصلح أن يعامل الصبي على أنه ناضج صغير ، ولا يصلح معاملة الشيخ على أنه شاب كبير ، قال تعالى (41)((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ) الروم (الآية 54) .

جاء في تفسيرهذه الآية (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ) أيها الناس (مِنْ ضَعْفٍ) يقول : من نطفة وماء مهين ، فأنشأكم بشرا سويا،(ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً) يقول : ثم جعل لكم قوة على التصرّف، من بعد خلقه إياكم من ضعف ، ومن ضعفكم بالصغر والطفولة ،(ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً) يقول : ثم أحدث لكم الضعف ، بالهرم والكبر عما كنتم عليه أقوياء في شبابكم ، وشيبة» [42].ومن هنا جاءت السنة النبوية مراعية لكل الأعمار ، آخذة في الإعتبار معاملة كل سن بما يناسبه فمرحلة الطفولة تتسم بالعفوية والحركة السريعة العشوائية ، بخلاف الشيخوخة التي تتسم بالهدوء والسكينة وبين هذا وذاك تأتي مرحلة الشباب التي تميزها القوة في التعامل والانطلاق . وتعامل النبي ـ ﷺ ـ مع كل مرحلة بالمعاملة المثلى التي تصلح لتلك المرحلة و تصلحها ، ومن ذلك تعامله مع الأطفال بالرفق واللين والمحبة كما في الحديث عن أسامة بن زيد ـ رضي الله عنها ـ « كان رسول الله ـ ﷺ ـ يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الأُخرى ثم يضمهما ثم يقول اللهم أرحمهما فإني أرحمهما «[43]. ومع هذا فقد كان للطفل في التربية النبوية احترمه ومكانته التي لم يكن النبي ـ ﷺ ـ ينزل عنها ولم يسمح بإهانته أو التقليل من منزلته ومن ذلك حديث سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ قال : « أُتي النبي ﷺ ـ بقدح فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم ، والأشياخ عن يساره فقال: ياغلام أتأذن لي أن أُعطي الأشياخ ؟ قال : لأُوثر بفضلي منك أحداً يا رسول الله فأعطاه إياه «(44) . ومع مراعاته ـ ﷺ ـ للحاجات الفطرية للشباب من جهة وعدم إهمالها ، واستغلال طاقاتهم من جهة أُخرى ، فهو يأمر بالتوسط ، وعدم الميل إلي الإفراط أو التفريط ، كما في حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ حيث قال « جاء ثلاثة رهط إلي بيوت أزواج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يسألون عن عبادة النبي ـ ﷺ ـ فلما أُخبروا كأنّهم تقالوها فقالوا : وأين نحن من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم :أما أنا فإني أُصلي الليل أبداً، وقال آخر :أنا أصوم الدهر ، ولا افطر ، وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً فجاء رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني « [45].

أما مرحلة الشيخوخة والكبر ، فهي مرحلة قد أدي الشيخ ما عليه ، وينتظر الآن الذي له من الرحمة به والمساعدة له وقد أمر النبي ـ ﷺ ـ بالتخفيف عنهم حتى في أعظم أعمال الإسلام الفعلية وهي الصلاة حيث أمر الأئمة بتخفيف الصلاة لمراعاة مصلحة الكبير والضعيف والمريض « عن أبي هريرة ، أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير ، وإذا صلى احدكم لنفسه فليطوّل ما شاء» [46]

مبادئ الفروق الفردية في المجال العلمي :

وهو من المجالات المهمة في السنة النبوية ، بل إنه متوغل في كل مجالات السنة النبوية، فما من توجيه نبوي في أي جانب من الجوانب السابقة إلا أنه يتضمن جانب العلم ، بل كل الدين قائم على العلم ، ولذلك حرص النبي ـ ﷺ ـ على التعليم أشد الحرص ، ونوع وسائله ، بحيث

تستوعب جميع العقليات ، وتتناسب معها ، وتأخذها تدرجاً إلي معالي الأمور ، والارتقاء في سلم الحياة العلمية والعملية بأسلوب سلس يسهل المعلومة على المتلقي بوسائل شتى منوعة تتضمن تقريب الصورللأذهان ، ومع دفع الملل وتشويق السامع ، وتعزيز دافعيه للانطلاق والتحرك بشوق وقناعة .

ويتضمن هذا المجال مبدأً واحداً وهو على التفصيل التالي :

مبدأ تنويع أساليب التعليم :

الأساليب التعليمية التربوية صورة واضحة بالمصدر الإسلامي بشقيه الكتاب والسنة ، وقد استخدمها القرآن الكريم ، واستخدمها النبي ـ ﷺ

ـ بصورة واضحة ، وطوَّعها بأساليب متعددة ووسائل متنوعة من أجل تبسيط المعاني وتقريبها ، وتوضيح المبهمات ، وتقريب البعيد حتى يضعه أمام السامع كأنه رأي العين ، ومن أهميتها كما ذكره ابن خلدون « البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علما وتعليماً وإلقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخا « [47]

والأمثلة في القرآن الكريم كثيرة في هذا الباب ومنها قصة ابراهيم ـ عليه السلام ـ والملك الطاغية التي قصها الله ـ عز وجل ـ في كتابه فقال(48) : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) البقرة (الآية 258) .وقد حفلت السنة النبوية بالشيء الكثير في هذا الجانب ،فمن صور ذلك حيث يروي لنا جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ : « أن رسول الله ـ ﷺ ـ مر بالسوق داخلاً من بعض العالية والناس كنفته فمر بجدي أسك [صغير الأُذن] ميت فتناوله فأخذ بأُذنه ثم قال: ايكم يحب أن هذا له بدرهم ؟ فقالوا : مانحب أنه لنا بشيء وما نصنع به قال: أتحبون أنه لكم ؟ قالوا : والله لو كان حياً كان عيباً فيه لأنه أسك فكيف وهو ميت فقال : فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم « (49).

فهذه وسيلة يستدل بها النبي ـ ﷺ ـ على الغائب المجرد بالمحسوس المشاهد ، حتى يفقه القلب المراد برؤية العين . والشواهد في هذا الباب كثيرة ، ولكن يمكن تصنيفها ضمن أساليب كان يستخدمها النبي ـ ﷺ ـ في تقريب وتوضيح المعاني لكل الأفراد بحيث تشمل قدراتهم جميعاً على الفهم ، ويتلافى بذلك ما يكون بينهم من فروق تمنع بعضهم من الفهم المجرد عن الوسيلة المساعدة في توصيل المعلومه له حسب قدراته ومداركه ، وفيه سبعة أساليب وهي على التفصيل التالي :

1- الإعادة والتكرار مع التأني :

وهذا ضرب من ضروب المراعاة للفروق الفردية بين الأفراد ، فمنهم من يفهم من المرة الأولى ، ومنهم من لا يفيد مع مثله إلا التكرار فتأتي السنة النبوية مراعية لكل وأحد بحسب

قدراته. ومن ذلك ماجاء « عن أنس عن النبي ـ ﷺ ـ أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه « (50) والحديث نص صريح واضح في مراعاته ـ صلى الله عليه وسلم ـ للفروق بين الناس فقد جاء لفظ أنس ـ رضي الله عنه ـ في توضيح علة الإعادة أنها الفهم .

فيجب على المربين والمعلمين أن يضعوا هذا الأسلوب النبوي العظيم نصب أعينهم حين مباشرة المتعلم وتوجيهه وتربيته .وتجدر الإشارة إلي أن كلامه ـ ﷺ ـ لم يكن كله مكرراً وإنما تقتضي حيث طبيعة الموقف ذلك ، كأهمية حكم ما ، كقوله ـ ﷺ ـ « ألا أنبئكم بأكبر من الكبائر (ثلاثاً) قالوا: بلى يا رسول الله ، قال : الإشراك بالله وعقوق الوالدين ، وجلس وكان متكئاً فقال: ألا وقول الزور ، قال : فما يزال يكررها حتى قلنا : ليته سكت « أو التنويه بفضل أونحوذلك ،» كقوله لبني سلمة عندما أرادوا أن يتحولوا من منازلهم رغبة في القرب من مسجده ـ ﷺ ـ فقال لهم دياركم تكتب آثاركم، دياركم تكتب آثاركم» . [51].ومن هذه الأساليب التي يستثير بها النبي ـ ﷺ ـ النفوس فلم يكن عجولاً متسرعاً في كلامه ، وإنما كان متأنياً يفهمه السامع من أول مرة ولا يحتاج لطلب تكرار الكلام مرة بعد آخرى «فعن عائشة قالت:ما كان رسول الله ـ ﷺ ـ يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بيِّن فصل يحفظه من جلس إليه « [52] قال الشيخ الألباني :حسن .

الخاتمة :

وختاماً لدراستنا نجد قد عالجت موضوع الفروق الفردية وتعرضت لإبرز مبادئ السنة النبوية في مراعاة الفروق الفردية و بوضع حلول تسهم في تبصر المسؤلين وتعزيزاً للايجابيات وتلافياً للسلبيات .

النتائج :

- أن السنة النبوية كانت اسبق من التربية الغربية الحديثة في التنأسيس للتعامل مع الفروق الفردية بمختلف أنواعها .
- أقرت السنة عاملي الوراثة و البيئة واشتراكهما في التأثير على الفروق الفردية
- اسست الأحاديث النبوية العديد من المبادي في التعامل مع الفروق الفردية والتي تتضمن الكثير من الصور المتنوعة والأساليب المتعددة في التعامل معها .
- تعاملة السنة النبوية مع الأفراد بحسب مايملكونه من إمكانات وقدرات ؛ وبحسب سن كل فرد كما فرقت وبصورة واضحة بين الرجل والمرأة في التعامل بحسب قدرات كل واحد منهما

التوصيات :

- على ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصى الباحث بما يلي
- الإستفادة من مصادر السنة النبوية وإستنباط الصور التربوية المتعددة في جميع مجالات الفروق الفردية.
- التوسع في إنشاء مدارس ثانوية بحيث تقلل أعداد الطلاب في الفصول بحيث لاتزيد عن ثلاثين طالباً.
- على المعلم إستثمار الفروق الفردية بين طلابه ؛ ومحاولة الاستفادة من الإستعددات والقدرات المتنوعة وإثراءها.
- حث المعلمين على مراعاة البيئات الثقافية المختلفة لطلابهم

الهوامش :

(1) البقرة (الاية 247)

(2) النحلاوي ، عبد الرحمن (1403) أصول التربية الإسلامية وأصولها . (ط2) دمشق دار الفكر.

(3) الهاشمي : عبد الحميد محمد (د ت) الرسول العربي المربي إنما بعثت معلماً ـ المدينة : رحاب المعرفة ص 7.

(4) فاخر عاقل – (1997) معجم علم النفس ط 2: بيروت – دار الملايين

(5) نوح (الاية 14)

(6) البخاري ،محمد بن إسماعيل.(1407) . الجامع الكبيرالقاهرة : دار الشعب ج 1 – ص1

(7) المرجع نفسه ج4 - ص 3146

(8) المرجع نفسه ج5 – ص4330

(9) مرجع نفسه ج4 – ص3212

(10) محمود إبراهيم وجيه (1985م) القدرات العقلية خصائصها وقياسها : القاهرة دار المعارف ص 171

(11) بركات، محمد خليفة (1974) علم النفس التعليمي .الكويت دار القلم – ص -250 260

(12) الزعبي ، احمد محمد (1428) علم نفس الفروق الفردية وتطبيقاته التربوية . دمشق ص 133

(13) البخاري ، محمد بن إسماعيل.(1407) . الجامع الكبير . القاهرة : دار الشعب ج1 –ص128

(14) الانعام (الاية 165)

(15) البخاري ، محمد بن إسماعيل.(1407) . الجامع الكبير . القاهرة : دار الشعب ج-1 ص61

(16) النيسابوري، مسلم ابن الحجاج . (د ت) صحيح مسلم بيروت : دار الجيل ج-6 ص4832

(17) الفرقان (الاية 32)

(18) علي سعيد اسماعيل (1978) أصول التربية الإسلامية . القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ص 480.

(19) العسقلاني ، أحمد بن على بن حجر . (1379) . فتح الباري شرح صحيح البخاري . بيروت: دار المعرفة ج1 – ص467.

(20) الزعبي ، أحمد محمد (1428). علم النفس التربوي ، مدخل نظرية وتطبيق تربوية عملية ط2 ص77-76

(21) (سليمان ، سناء محمد (1426) سيكولوجية الفردية الفرد ية وقياسها ، القاهرة : عالم الكتب ص 337 .

(22) البخاري ، محمد بن إسماعيل.(1407) . الجامع الكبير . القاهرة : دار الشعب ج1 – ص 68.

(23) العسقلاني ، أحمد بن على بن حجر . (1379) . فتح الباري شرح صحيح البخاري . بيروت: دار المعرفة ج1 – ص163

(24) البخاري ، محمد بن إسماعيل.(1407) . الجامع الكبير . القاهرة : دار الشعب ج1 – ص 638
(25) البغوي ،الحسين بن مسعود(1403) شرح السنة دمشق : المكتب الإسلامي ج1 – ص313
(26) البخاري ، محمد بن إسماعيل.(1407) . الجامع الكبير القاهرة : دار الشعب ج2 – ص1040
(27) النسائي ، أحمد بن شعيب (1406) المجتبى من السنن (سنن النسائي) حلب : مكتبة المطبوعات الإسلامية ج1 – ص59
(28) توفيق ، محمدعز الدين .(1416) العلاقة بين العلم والخلق في الفكر التربوي الإسلامي .مجلة البيان 89 ، ص19
(29) الحجرات (الاية13)
(30) عبسى (الاية-1 10)
(31) البخاري ، محمد بن إسماعيل.(1407) . الجامع الكبير . القاهرة : دار الشعب ج3 – ص365
(32) الكناني ، بدر الدين إبراهيم (1416) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم . الدمام رمادي للنشر ص100
(33) الهاشمي : عبد الحميد (د ت) الفروق الفردية دراسة تحليلية تطبيقية في مجال التربية الاجتماعية. دمشق : دار التربية ص144
(34) هود (الاية 118)
(35) آل عمران (الاية 36)
(36) البخاري ، محمد بن إسماعيل.(1407) . الجامع الكبير . القاهرة : دار الشعب ج4 – ص3331
(37) المرجع نفسه ج4 – ص2875
(38) البقرة(الاية 282)
(39) البخاري ، محمد بن إسماعيل.(1407) . الجامع الكبير . القاهرة : دار الشعب ج1 – ص101
(40) ابراهيم لطفي عبد الباسط (2008)الفروق الفردية والقدرات العقلية بين القياس النفسي وتجهيز المعلومات : القاهرة مصر العربية للنشر والتوزيع ص 25
(41) الروم (الاية 54)
(42) الطبري محمد بن جرير (1415) . تفسير الطبري ـ بيروت : مؤسسة الرسالةج20 – ص118
(43) البخاري ، محمد بن إسماعيل.(1407) . الجامع الكبير . القاهرة : دار الشعب ج8 – 6003
(44) المرجع نفسه ج3 – ص 2351
(45) المرجع نفسه ج7 – ص 5063
(46) المرجع نفسه ج1 – ص 703
(47) ابن خلدون ،عبدالرحمن .(1428) مقدمة أبن خلدون ،القاهرة : دار الغد الجديد ص 542
(48) البقرة (الاية 258)
(49) النيسابوري، مسلم ابن الحجاج . (د ت) صحيح مسلم بيروت : دار الجيل ج8 – ص7607
(50) البخاري ، محمد بن إسماعيل.(1407) . الجامع الكبير . القاهرة : دار الشعب ج-1 ص95

(51) اليماني ، هاني بن حسن (1425) منهج السنة في مراعاة الفروق الفردية وتطبيقاته التربوية في المدارس الابتدائية . رسالة ماجستير غير منشورة . فسم التربية كلية التربية ، جامعة أم القرى: مكة ص 75

(52) الترمذي ، محمد بن عيسى .(1998) سنن الترمذي . بيروت : دار الغرب الإسلامي ج5 – ص3639